262 - ـ فصل : الروح لا الجسد .

عجبت لمن يعجب بصورته و يختال في مشيته و ينسى مبدأ أمره .

إنما أوله لقمة ضمت إليها جرعة ماء فإن شئت فقل كسيرة خبز معها تمرات و قطعة من لحم و مذقة من لبن و جرعة من ماء و نحو ذلك طبخته الكبد فأخرجت منه قطرات مني فإستقر في الأنثيين فحركتها الشهوة فصبت في بطن الأم مدة حتى تكاملت صورتها فخرجت طفلا تتقلب في خرق البول .

و أما آخره فإنه يلقى في التراب فيأكله الدود و يصبر رفاتا تسقيه السواقي .

و كم يخرج تراب بدنه من مكان إلى مكان آخر ؟ و يقلب في أحوال إلى أن يعود فيجمع .

هذا خبر البدن .

إنما الروح عليها العمل فإن تجوهرت بالأدب و تقومت بالعلم و عرفت الصانع و قامت بحقه فما يضرها نقض المركب .

و إن هي بقيت على صفتها من الجهالة شابهت الطين بل صارت إلى أخس حالة منه